انماط الازياء الشعبية للرجال

في الجمهورية العربية اليمنية

د٠ سلوي هنري جرجس

أ.م. / بقسم الملابس والنسيج بكلية الاقتصاد المنزلي

المقدمـــــــــــــة :

يتنوع الابداع الشـعبي مـن حكـم ومـأثورات وقصـص وحكايـات وازيـاء وزينـة ونقـوش وموسيقي من مجتمع الي اخر فكل مجتمع قد صـاغ حياتـه وفـق احتياجاتـه ، وصنـع مقومـات وجوده تبعا لظروف بيئته الطبيعية والاجتماعية.

والابداع الشعبي القديم في اليمن صاغ تراثا شعبيا متميزا بين الدول والامم، فاليمن احـد مراكز الحضارات الانسانية القديمة التى اثـرت وتـأثرت بهـا حيـث ازدهـرت نمـاذج حضاريـة متطوره في الجزء الجنوبي من شبة الجزيرة العربية وقد بلغت الحضـارة اليمنيـة القديمـة درجـة كبيرة من الرقي والازدهار جعل اليونان والرومـان يطلقـون علـي موطـن تلـك الحضـارة "العربيـة السعيدة "(٣ – ٢)

ومع مرور الزمن اكتسب التراث الشعبي اليمـني صفـة جديـدة هـي الملاءمـة ، أي انـه اصبح يلائم الظروف التي يعيشها الشعب وتعيشها الجماهير في مواقع عملها. وعلـي الرغـم مـن ذلك فلم تنل اليمن من حظ الدراسات الاثرية والاكتشافات التاريخية مانالته مواقـع الحضـارات القديمة الاخري (٢١ – ٧٥)

وعلي هذا فالبحث الحالي يساهم في دراسة وتسجيل الازياء الشعبية للرجال كجانب من جوانب هذا الابداع الشعبي وكمصدر وثائقي للحفاظ عليها من الاندثار .

مشكلة البحث :

للازياء الشعبية في اليمن تقاليدها وتميزها النابع من حياتهم التقليدية ورغبة في اظهار انماطها المختلفة والتعرف علي إبداعها الفني ودقائقها فقد كانت هذه الدراسة لانماط الازياء الشعبية للرجال في الجمهورية العربية اليمنية حيث انها احد الحضارات الانسانية القديمة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الاتية :

١- ماهي الاصول التاريخية للازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟

٢- ماهي السمات المميزة للازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟

٣- ماهي انماط الازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟

٤- مامدي ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟

٥- مامدي التشابه بين انماط ازياء الرجال في اليمن والدول المحيطة بها ؟

٦- مامدي إمكانية استخراج نماذج لأهم الازياء الشعبية للرجال بناء علي مقاييس حقيقية؟

اهداف البحث :

١- دراسة انماط الازياء الشعبية للرجال في الجمهورية اليمنية مع توضيح السمات المميزة لها.

٢- تسجيل انماط الازياء الشعبية للرجال في اليمن كجزء من التراث الشعبي للوطن العربي.

٣- التعرف علي الاصول التاريخية للازياء الشعبية للرجال في اليمن .

٤- بيان اثر المناخ والعامل الجغرافي علي ازياء الرجال.

أهمية البحث :

إن تراث الشعوب العربية ليس تراثا حديث العهد ولكنه قدم شعوب الشرق ومن هنا ظهرت اهمية دراسة انماط الازياء الشعبية اليمنية للرجال لما لها من قيمة تاريخية وفنية لانها تلقي الضوء علي صور الحياة الاجتماعية والحضارية النابعة من الجذور التاريخية والظروف الجغرافية وهذه الدراسة تساعد علي تزويد المكتبة العربية بدراسة متخصصة في مجال الازياء الشعبية كأحد عناصر التراث .

حدود البحث :

١- يقتصر هذا البحث علي دراسة انماط الازياء الشعبية الخارجية للرجال في اليمن

٢- وضع نماذج(*) مقترحة لاهم الازياء الخارجية موضوع الدراسة.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لتوصيف وتحليل انماط الازياء الشعبية للرجال للتعرف علي سماتها وخصائصها.

مصطلحات البحث :

النمط : تعني كلمة النمط الصنف او النوع او الطراز من الشيء ويقال عندي متاع من هذا النمط (٢٣-٩٦٤) او يقال هذا من نمط هذا ، والنمط ايضا جماعة من الناس امرهم واحد، وتعني ايضا الطريقة ، او الاسلوب وجمعها انماط (٢٤ - ٩١٧) .

الزى : تعنى كلمة زى اللباس والهيئة و المنظر وجمعهمازياء ويقال قبل بزى العرب" (٢٣-٤١٢) وجائنا بزى غريب وجمعها أزياء (٢٤(٢٤- ١٣٢٢)

شعبي : تعني الانتماء الي بلد ما (٢٧-١٠)

الازياء الشعبية : فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثة الاجيال جيلا بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته، وتعكس في كثير من سماتها اثارا من تاريخ البلد الذي تنشأ فيه (٨-٧) والازياء الشعبية مثلها مثل كل الاشكال الفنية تأخذ شكل الشعبية بعد ان تظهر كسمة من السمات الحضارية للمجتمع وتتطور بين طبقات المجتمع كغيرها من مظاهر التراث الاجتماعي لاتلبس ان تصل الي حالة الاستقرار والبقاء بين الناس وتصبح صدي غامضا لطرز ملبسيه كانت يوما ما مثلا يحتذي (١١-٨) .

(*) تم عمل النماذج بصورة اجتهادية من اللوحات وتم تنفيذها بمقاس ٤٤ وهو الحجم المتوسط للرجال.

انماط الازياء الشعبية للرجال في الجمهورية العربية اليمنية :

يقصد بها انواع ملابس الرجال المختلفة والمتوارثه في الجمهورية اليمنية والتي لها طابع بيئي مميز والتي مازالت ترتدي حتي الان ايضا.

اليمن :

سماها الجغرافيون القدماء (العربية السعيدة) لما عرفت به من خير عميم وثراء تجاري وفير ، وقد اختلف المؤرخون العرب في تسميتها ومن بين التسميات قالوا : سمي اليمن يمنا ليمنه كما سمي الشام شاما لشؤمه، وقالوا سمي اليمن يمنا لانه يمين الكعبة وسمي الشام شاما لانه شمال الكعبة، وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن. وسماها اهل اليمن كالهمداني وغيرهم اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها . اما في دراسات بعض المستشرقين المحدثين فقد اطلقوا علي اليمن اسم جنوب الجزيرة(*) بدلا من اليمن (٢١-١٠ ، ١١، ٢٢ -٦)

ورغم الخلاف لدي المؤرخون العرب قديما والعلماء حديثا حول تسمية اليمن باليمن بمعني الجنوب كان معروفا عند العرب في جزيرتهم فقد قالوا : سميت اليمن لتيامن العرب اليها أي لاتجاههم في نجعاتهم وبحثهم عن الماء والعشب والمأوي نحو الجنوب (٢١-١٠) وخلاصة القول ان اليمن هي جنوب الجزيرة ، وعرب الجنوب يسمون اهل اليمن، ويقال بلاد اليمن وأرض اليمن او اليمن فقط (٢١-١٣ ، ٢٢-١٢)

الدراسات السابقة :

لم يتناول ازياء الرجال الشعبية بمفردها غير دراستان فمعظم الدراسات التي تناولت الازياء الشعبية بالدراسة كانت خاصة بالنساء والبعض القليل منها قد تناول ازياء النساء والرجال معا.

(*) تمتد الجزيرة العربية من الفرات الي البحر العربي علي هيئة مستطيل فعلي ذلك فإنه من اليسير ان يفهم تصور العرب قديما لشمال جزيرتهم وجنوبها علي وجه الاجمال فينعتون شمالها بالشام وجنوبها باليمن (٢٢-٧)

وفيما يلي الدراسات التي تعرضت لملابس الرجال الشعبية بمفردها :

١- دراسة (ناصر حسين العبودي - ١٩٨٧) تضمنت الازياء الشعبية الرجالية في دولة الامارات وسلطنة عمان، من حيث الظروف المناخية والاقتصادية التي تحكمت فيها، واثر كل من الفكر الديني والعادات والتقاليد والهجرات والاستيطان والحروب علي الملابس، ثم تناولت بالوصف ملابس البدن الخارجية وطريقة تفصيلها وهي (الدشداشة ، الدكلة ، البشت ، العباءة ، القميص ، الصديري ، الكوت والاوفركوت ، الحزام) وملابس البدن الداخلية وهي (الوزار ، السروال ، البيجامة ، الفانيلة ، ملابس الغوص) كما تضمنت الدراسة انواع اغطية الرأس ولباس القدم الداخلية والخارجية.

٢- دراسة (نجوي شكري مؤمن وسلوي هنري جرجس - ١٩٩٥) تناول الازياء الشعبية للرجال في سوريا بانماطها المختلفة مقسمة الي مجموعتين تبعا للعمر الاولي : **ازياء الشباب** (وتنقسم الي : الازياء الشعبية في كل من الصحراء والجبال وحول نهر الخابور وفي المدن) **والثانية** ازياء كبار السن (وتنقسم الي : زي المحكمجي ، القنباز وتوابعه وازياء رجال الدين)، وامكن من هذه الدراسة استخلاص وتوضيح السمات المميزة للازياء الشعبية لكل مجموعة والتعرف علي الاصول التاريخية للازياء الرئيسيه منها والتي تأثرت بالحضارات المختلفة التي توالت علي سوريا ، واتضح من الدراسة ايضا ارتباط الازياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخ. ومن الدراسة التحليلية للازياء امكن عمل النماذج موضحا عليها الزخارف وكذلك اقتباس تصميمات تنفذ باسلوب التشكيل علي المانيكان.

الدراسات التي تعرضت لملابس النساء والرجال معاً :

١- دراسة (مني صدقي - ١٩٨١) عن العوامل المؤثرة علي تصميم الازياء الشعبية في محافظة الشرقية واسيوط دراسة مقارنة، وتضمنت دراسة الجوانب المختلفة (الجغرافية والتاريخية والاجتماعية) وعلاقتها بالملابس واغطية الراس لكلا من الرجال والنساء داخل المحافظتين، وقد خلصت الدراسة الي تكوين نمط معين من الازياء هي نتيجة تفاعل بين العوامل السابقة والملابس.

٢- دراسة (سنية خميس - ١٩٨٣) تناولت دراسة الازياء الشعبية لاهالي "حي بحري" بالاسكندرية (رجال ونساء واطفال) والعادات والتقاليد المرتبطه بها وقد اكدت النتائج علي ان انتشار التعليم والثقافة كان له اثر كبير في اندثار الازياء الشعبية بمنطقة البحث.

٣- دراسة (ماجدة ماضي - ١٩٨٩) تناولت دراسة الازياء الشعبية بواحات مصر الغربية (الخارجية - الداخلية - الفرافرة - البحرية) لكل من الرجال والنساء والاطفال مع توضيح طريقة تفصيل وحياكة بعض الملابس وفي النهاية وضعت الباحتة مقترحات لتصميمات عصرية تتسم بالطابع الشعبي من واقع ذلك التراث .

٤- دراسة (ابراهيم محمد حسين - ١٩٩٢) تناولت الازياء الشعبية في الوادي الجديد (المحاريق - الخارجه - بولاق - باريس) والعوامل التي طرأت علي مجتمع الواحات المعاصرة واثرها علي الازياء.

٥- دراسة (سامية الجارحي - ١٩٩٤) اشتملت علي دراسة تأثير الحضارات المختلفة علي الازياء وزخارفها في جنوب سيناء من خلال دراسة العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية في منطقة البحث للكشف عن طبيعة الازياء الشعبية للرجال والنساء واصلها وزخارفها والاقمشة والخامات المستخدمه وقد اقترحت الباحثة بعض التصميمات المستوحاه من زخارف الازياء الشعبية المميزه لمناطق البحث .

٦- دراسة (ماجدة ابراهيم - ١٩٩٤) تناولت الازياء الشعبية بمحافظة المنوفية متضمنة اربعة مراكز (شبين الكوم - الباجور - اشمون - الشهداء) وقد اوضحت اثر العوامل التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية علي نوعيات الازياء الشعبية لكل من النساء والرجال والاطفال مع الاشارة الي وصولها التاريخيه، وقد اوضحت اهم النتائج تأثر الازياء الشعبية في مناطق البحث بالعصور التاريخية التي توالت علي تلك المناطق ، واختلاف ملابس الحرفيون والمزارعون اختلافا واضحا ، كما اتضح ان لانتشار التعليم ووسائل الاعلام المختلفة اثر كبير في اندثار اجزاء كثيرة من المظهر الشعبي التقليدي الذي يميز محافظة المنوفية.

التعليق علي الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت ملابس النساء والرجال معا وجميعها دراسات محلية وقد ركزت معظمها علي ملابس النساء ولم تتناول ملابس الرجال بنفس القدر من التفصيل، في حين ركزت الدراسة الحالية علي ملابس الرجال وتناولتها بالتفصيل.

لم تهتم معظم الدراسات بعمل النماذج الخاصة بالملابس بمقاييس حقيقية في حين ان الدراسة الحالية قدمت نماذج لقطع الملابس بطريقه عملية وبناء علي مقاييس حقيقية وهي (القميص او الزنة ذات الياقة المدببة – الزنة ذات الياقة المستديرة – الجلابية – الصاية – الفوطة)

تناولت دراستان فقط ملابس الرجال كدراسة مستقله وهي دراستان لاقطار شقيقة، الاولي عن ازياء الامارات وسلطنة عمان والثانية عن الازياء الشعبية للرجال في سوريا، مما يوضح اهمية البحث الحالي قبل ان تطغي الحياة العصرية والتطور التكنولوجي علي الانماط الملبسية للرجال في اليمن، اذ ان العديد من البحوث قد اوضحت ان المظهر الشعبي التقليدي بدأ في الاندثار .

اشتركت الدراسة الحالية مع دراسة حسين ناصر العبودي في تشابه بعض انماط ازيائهم وخاصة القميص والسترة او القميص والفوطه وذلك بحكم تجاورهم وتشابه ظروفهم المناخية.

البعد الجغرافي والتاريخي لليمن :

تعد اليمن ثاني دوله بإقليم شبة الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية ليس فقط من حيث المساحة ولكن ايضا من حيث عدد السكان، وهي بذلك تحتل حوالي ١٧٪ من مساحة شبة الجزيرة (١٥ – ٨٥)

وارض اليمن تقع في جنوب جزيرة العرب أي في جنوب غرب اسيا ، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي والمحيط الهندى ومن الغرب البحر الاحمر ومن الشرق عمان (٣-١) وهي ضمن البقاع التي شهدت فجر الحضارة الانسانية، وقد توفرت فيها الشروط الطبيعية اللازمة لحياة الاستقرار ..... وهي وإن كانت خالية من الانهار الكبيرة الدائمة الجريان، الا ان فيها الوديان التي تجري فيها المياه موسميا علي جانبي النطاق

الجبلي الذي يمتد عبرها . وفيها القيعان الفسيحه التي تقع مابين القمم الجبلية التي تعلو الهضبة اليمنية ، تلك الهضبة التي تشكل امتداد لسلسله جبال السمراه الطويله المتدة عبر الجزيرة العربية بموازاه البحر الاحمر غربا والصحراء الغربية شرقا (٢١-٨١) هذا الي جانب انها دوله ساحلية من الدرجة الاولي حيث انها تطل علي البحر الاحمر ومضيق باب المندب والبحر العربي ، مما جعلها دوله تجارية ساحلية متعددة الموانى اشهرها عدن (١٥ -٨٥) .

ومنذ فجر التاريخ عرفت هذه الارض نشاطا بشريا ملحوظا وقامت فيه مستقرات عديدة شملت معظم اجزائها، وقد مر هذا البلد بفترات ماقبل التاريخ وقيام الحضارات الاولي التي ادت الي قيام الحضارة المزدهرة والتي عرفت منذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد. في مراحل الازدهار تركزت اولا الحضارة اليمنية في مناطق الوديان التي تسيل من الجبال، فعلي وادي "اذنه" كانت مدينة مأرب عاصمة السبايين[*] وعلي وادي عرمة كانت مدينة شبوه عاصمة الحضرميين وهناك واديان مهمان يجريان باتجاه المحيط الهندى ويصبان فيه هما وادي حضرموت وكان يقع عليه كثير من مدن الحضرميين الشهيرة ، ووادي بنا وفيه نشأ تجمع الحميريين ، والي الشمال وادي نجران ، الذي يصب فروعه في صيهد وكانت نجران ملتقي الطرق التجارية اليمنية ، ومركزا هاما لانطلاق النشاط التجاري اليمني باتجاه شمال الجزيرة وشرقها (٢١ - ١٣ ، ١٤) .

وقد تركزت الزراعة قديما في المناطق الشرقية من اليمن حيث تلتقي سفوح الجبال بالصحراء وتكثر الواحات علي الاودية. وكان من اسباب تركز الزراعة في هذه المناطق وازدهارها مرور الطريق التجاري الشهير – طريق اللبان[**] – عبرها ، ولهذا فقد ازدهرت التجارة البرية

(*) اقام السبئيون القدماء سد مأرب لاحتواء السيول والسيطرة عليها (٢١-٨٩) وبعد انهيار سد مأرب هاجر فئة من القاطنين في تلك المنطقة الي مناطق الامارات واستقروا في المناطق التي تتشابه ظروفها المناخية مع اليمن (١٨-٢٦).

(**) كان اللبان مادة اساسية لدي تقديم النذور للالهه، والمر يستعمل في التحنيط وفي تحضير مواد التجميل ، ويدخل كلاهما في تحضير بعض الادوية المركبة، وكان عليهما اقبال كبير في العالم القديم – في بلاد مابين

وحركة القوافل بين ارجاء الجزيرة (بين سواحل البحر العربي وسواحل البحر المتوسط). وهكذا ساهمت التجارة والموقع الجغرافي بقسط وافر في ازدهار الحياة العامة لليمن القديمة (٢١ - ٧٧) ولما تحول طريق التجارة البري الي الطريق البحري وبدأت القبائل البدويه المغيرة تهدد المناطق الشرقية المستقرة، اتجه الناس نحو سكني المرتفعات بكثافة اكثر ، حيث الامن والارض الصالحة البديله فأزدهرت المدن اليمنية علي سفوح قمم الجبال ، وفي القيعان ذات التربة الخصبة والمياه الجوفية الغزيرة والامطار الموسمية (٢١ - ١٤ ، ١٥)

وظلت هذه الحضارة السابقة زاهية حتي وقعت اليمن تحت احتلال الاحباش وبالتالي الفرس كانعكاس للصراع الذي كان قائما انذاك ، والذي حسم بظهور الدعوة الاسلامية، ودخل اليمن منعطفا جديدا في ظل العروبه والاسلام حيث دخل اهل اليمن طواعية تحت راية الاسلام واصبح منهم كبار الفاتحين (٣-٢)

وقد تبعت اليمن من الناحية السياسية عصر الخلفاء الراشدين ، ثم عصر الدولة الاموية، حتي العصر العباسي الاول ، وإن كانت بلاد اليمن لم تستقر سياسيا في وضعها كولاية تابعة للخلافة الاموية او الخلافة العباسية، اذ تدهورت حالة البلاد واضطربت وكثرت القلائل فيها والفتن، وقامت فيها الدويلات المستقله ... ثم اخيرا الغزو العثماني لليمن، حتي تم توحيد الشعب اليمني تحت رعاية ثورة عام ١٩٦٢ (١٦-١٢).

وتعتبر اللغه العربية هي اللغه الرسمية والاسلام دين الدوله، وتوجد اقليه يهودية صغيرة تتمتع بكافة حقوق المواطن التي كفلها الاسلام ودستور الجمهورية اليمنية (٣-١) وقد اقترن الحكم في اليمن قديما وحديثا بالدين كما ساد الدولة والمجتمع نظام اجتماعي وديمقراطي يستمد احترام الناس له من شرعيته وعدالته، إذ كانت كل القوانين تقدم من قبل المجالس الشعبية وترفع الي الملك لتوقيعها وإصدار اوامره الي اللجان التنفيذية المنبثقة عن تلك المجالس لتنفيذها (١٢-١٤) .

النهرين وبلاد الشام وحوض البحر المتوسط ووادي النيل - فأهتم اهل اليمن بانتاج وتسويق تلك السلع النادرة وحرصوا على كتمان اسرار انتاجها مما ساعد على قيام تجارة رابحة (٢١ - ١٦،٧٧)

والعاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية (امانة العاصمة) تقع في وسط الهضبة اليمنية في قاع صنعاء وعلي ارتفاع يبلغ ٢٢٠٠ متر فوق سطح البحر تسمي مدينة "سام" او مدينة ازال [*] اما تسميتها بصنعاء فنسبتها الي جودة الصنعة في ذاتها وهو اسم عرفت به منذ ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وبأمانة العاصمة معالم اثرية وسياحية عديدة اهمها قصر غمدان – الجامع الكبير – سوق الملح – باب اليمن – المتحف الوطني – المتحف الحربي – الحمامات القديمة كما يوجد بمحافظة صنعاء عدد من المواقع التاريخية الاثرية ايضا (٣-١)

وتعد مدينة صنعاء القديمة واحدة من اروع مدن القرون الوسطي في العالم وهي تفخر باحتوائها علي عدد من اجمل الطرز المعمارية في الشرق الاوسط ، وقديما كانت دورها وبساتينها واسوارها لاتحتل سوي مساحة صغيرة من قاع صنعاء الفسيحه، ولكنها تزايدت في العهود الاسلامية واتسعت دائرة اسوارها. ومنذ قيام الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢ امتدت صنعاء القديمة خارج اسوارها وتكتف زحفها المعماري والعمراني في جميع الاتجاهات، وتفاوتت انماط عمارتها بين محاولة الحفاظ علي فن المعمار اليمني الصنعاني القديم والملامح التركية المستحدثة والانماط الاوربيه الطارئة (٢١ –١٠٧ ، ١٠٨)

ويذكر السيد جاك فينر[**] انه لايوجد مدينة في الشرق الاوسط مثل صنعاء ففي صنعاء يوجد اكثر من ٦٦٠٠ منزل يعود تاريخها الي العصور الوسطي في حين يوجد ١٢ منزلا فقط في القاهرة يرجع تاريخها الي العصور الوسطي علي سبيل المثال ، ويضيف ان كون اليمن قد ظلت مغلقة علي نفسها امام العالم الخارجي حتي عام ١٩٦٢ قد ساعد علي الحفاظ علي طابع المدينة القديمة كما ساعدت تلك العزلة علي ابقاء المدينة القديمة علي حالتها البكر الطبيعية، والمنازل اليمنية تبدو وكأنها قلعة مستقله تطل مباشرة علي الشارع، ونتيجة لذلك نجد ان النوافذ

(*) أزال هو اسم ورد في التوراه ، وهو احد ابناء يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (٢-١٠)

(**) هو احد المهندسين المعماريين السويسريين الذين يعملون باحد مشروعات التجديد والتطوير اليمنية السويسرية.

المصنوعه من الجبس هي من اهم سمات المنزل اليمني والتي تميزه عن غيره من المنازل، وهي منفردة في طابعها اذا ماقورنت بغيرها من النوافذ في العالم باسره وتلك المنازل تعكس روح الشعب اليمني (٩-٢٠) الصورة (رقم ١٢)

الازياء الشعبية للرجال :

يتضح الطابع اليمني القديم في ازياء الاشخاص من مقامات الحريري المزوقة(***) حيث يبلغ عدد التصاوير التي تضمنتها نسخه صنعاء ست وعشرون صورة ، ونشاهد اغطية الرؤس التي يتدلي منها "عذبة" من خلف الرأس حيث تظهر علي رؤوس الاشخاص في معظم صور المخطوط، والكرك ، وهو نوع من الاردية يصنع من صوف الاغنام ويوضع علي الكتف صورة (رقم ١) حيث يظهر ابي زيد وقد وضع علي كتفه : الكرك" ويتميز بلونه الاسود، فضلا عن الجنابي والتوز الخاصة برجال الدين والقضاة والنعالات ، وتظهر في التصاوير ملابس الرجال المذهبة والمزينة بخطوط (الثياب اليمانية المخططة او المقلمة) ، وكانت عادة ارتداء الملابس المذهبة منتشرة الي وقت قريب في اليمن وخاصة في زبيد والمناطق السفلي (٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨) .

وقد وضح ايضا في هذه التصاوير بعض العادات والتقاليد اليمنية مثل عادة استخدام الرجال للكحل وخاصة في شهر رمضان، وحلقات الدرس التي كانت تقام في المساجد وخاصة الجامع الكبير ، والامساك بالسبح (٥ - ٢٤٩)

وقد اهتم الرحالة المشهور ولفريد ثيسغر الذي طاف حول الربع الخالي بالحياة الاجتماعية لسكان عمان والامارات في منتصف القرن الحالي ، وفي سياق ذكره عن رحلته في تلك المنطقة تعرض للملابس والتقاليد الخاصة بقبائل جنوب الجزيرة العربية (عمان ، حضرموت) قال "ان البدو دائما يميزون الجمال عن بعد اكثر مما يميزون البشر وإن قابلوا غريبا عرفوا الي أي قبيله ينتمي من العلامات العديدة التي تظهر حالا لعيونهم الثاقبة وهم يميزونه من وضع حزام

(***) مخطوط مزوق بالتصاوير تم الكشف عنه بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ، والتي يعود تاريخه الي سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩م) ، وقد اضيف لهذا المخطوط في فترة متأخرة بعض الرسوم الاخري في مدمته وذلك بالحبر الاسود (٥ - ٢٤٥).

الخرطوش مربوطا بشدة حول وسطه او مرتخيا ومن لبس الكوفية (يقصد بها العصابة) بارتخاء او مشدوده حول راسة ومن طيات الرداء (ويقصد الدشداشة او القميص مع الوزار) والغطاء الجلدي الذي يضع فيه بندقيته ، كل هذا يكشف عن نسبة وتوضح مع لهجته الي أي قبيله ينتمي (١٨ - ٦١ ، ٦٢) .

وقد كان للشعب اليمني عادات في مأكله وملبسه وعادات في افراحة واتراحه سار عليها اجيالا واحتفظ بها دهورا وطور منها كلما احتاج الي تطوير حياته، وتغيير وسائل عمله وطرق معيشته ، ومن العادات التي اتبعها في ملبسه ان ميز بين مالبسه للعمل ومالبسه لغير اوقات العمل ، واعتاد علي اغطية خاصة للرأس تقية حر الشمس في المزارع والمراعي وغيرها، كما اعتاد البسه خفيفة للحر واخري مناسبة للشتاء تقيه ضراوة البرد في الريف والمدن والمرتفعات وفي الحقول والصحاري ، وبتجاربه التي لم تعتمد علي المعارف العلمية عرف ان اللباس الابيض يلبسه صيفا ليقي جسمه عذاب حرارة الشمس وان اللباس (النيلى) - أي المصبوغ بالنيل - يلبسه شتاء يحمي جسده من بروده الشتاء ، ولذلك اشتهر البدوي منذ القديم باللباس النيلي المتوارث من رجال القبائل الذين كانوا يعتمدون عليه. ولكنه اختفي الان مع ظهور العلم والتطور التكنولوجي وترك الانسان كثيرا من تلك العادات التي وجد لها بديلا افضل (٤ - ٣٠٠).

وتتميز ملابس الرجال في الجمهورية اليمنية بالمحافظات المختلفة الان بسمات مشتركة وبالتشابه الواضح في كثير من القطع الملبسيه فالرجال والاولاد يرتدون بصفة عامة نمطين واضحان من الازياء وهما (القميص ، السترة ، الجاكت ، العصابة ، الجنبية والحزام) أو (القميص ، الفوطة ، الازار او التنوره ، السترة ، الجنبيه ، والحزام ، والعصابة) ولا تقتصر محافظة دون غيرها من المحافظات بارتداء احد هذين النمطين فقط، بل تميل بعض المحافظات الي احد هذين النمطين اكثر من الاخر وذلك يرجع لطبيعة المناخ(*) وطبيعة حياتهم في المناطق

(*) نظرا لتنوع تضاريس الجمهورية اليمنية فقد تنوع المناخ ايضا ، فيتميز في المناطق الساحلية بارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبه صيفا، والاعتدال شتاء ، اما في المناطق الداخلية والجبلية فيتميز المناخ بانه معتدل صيفا وبارد شتاء (٣-١)

المختلفة حيث يفضل الرجال في المناطق الساحلية وبخاصة في عدن ارتداء النمط الثاني اما في المناطق الشمالية كصنعاء فيفضلون النمط الاول والاختلاف بين النمطين ينحصر في ارتداء القميص الطويل بمفرده او ارتداء قميص قصير مع الفوطه. اما العلماء من رجال الدين فيرتدون مايميزهم وهو الصاية.

وفيما يلي دراسة تحليلية لقطع الملابس الخاصة بالنمطين السابقين :

القميص "الزنة" :

يرتدية الرجال والاولاد في المحافظات المختلفة وان اختلف في الشكل اختلافا بسيطا من منطقة لاخري ، ويعتبر القميص الزي العادي اليومي مع العصابة او العمامة ويطلق عليه زنه .

ويذكر دوزي ان كلمة قميص هي الاسم الوحيد للباس المذكور في القران الكريم[٠٠]

والشكل العام للقميص "الزنة" يقابله الدشداشه في دول الخليج وهناك راي يقول ان الدشداشه يمنية حيث لايزال من اليمانيين الرجال يلبسون التنوره (الفوطه) حتي الرجلين مع القميص الذي يشبه الدشداشة وهذا الشكل من الملابس عثر عليه من مجموعة قطع الاثار المكتشفة من الفترة السبئية في اليمن وربما انتقل وتحور من اليمن عبر ظفار وعمان الي دول الخليج العربي الاخري (١٨-١٠٧) .

وقد ذكر ان الرسول (ص) ترك بعد وفاته قميصا صحاريا واخر سحوليا[٠] ومن كتابات المؤرخين عرف ان قميص الرسول (ص) كان مصنوعا من القطن وذكر انه كان قصيرا وقصير الكمين وكان كمه الي الرسغ (١٨-١٣٣)

---

[٠٠] ويمكن الرجوع الي سورة يوسف بالقران الكريم ايات ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٩٣ ، كما ذكر القميص في الكتاب المقدس في العديد من الاسفار ويمكن الرجوع علي سبيل المثال الي (تكوين ٣ : ٢١ ، ٣٧ : ٣ ، ٢٣) و (يوحنا ١٩ : ٢٣) والقميص الذي عرف قديما هو التوب الداخلي وكان بدون اكمام يمتد الي الركبه فقط ، ثم زيد طوله بعد ذلك واضيف اليه الاكمام وبدأوا يمنطقونه ، وكان يصنع عادة من صوف او كتان يختلف قماشه حسب غني الشخص وقوته (٢٥ - ٢٣٦).

[٠] سحول "قرية تقع في الشمال الشرقي من تعز باليمن وكانت مشهورة بالثياب السحولية وهي ثياب بيض.

وقد اختلفت اطوال القميص من صدر الاسلام حتي يومنا هذا فقد ذكر انه يصل الي نصف الساقين وذكر ايضا انه اطول من ذلك، وشكله العام يبدو فضفاضا ، ويعمل من مختلف الاقمشة ، ومنه ماكان يلبس بدلا من الملابس الداخلية، وقد تطور القميص في الفترات الاخيرة وعرف بالكندورة او الدشداشه وهذا التطور تمثل في الاكمام والوصول بالطول حتي الرجلين، كما ان بعض الكتاب العرب والاجانب في الفترات الاسلامية يطلقون عليه اسم قميص طويل (١٨ – ٣٣ : ١٣٥) .

والقمصان التي استعملت قديما هي نفسها المستعملة في الوقت الحالي والقميص لباس كامل يبدأ من الرقبة حتي القدمين او منتصف الساقين ويغطي الجسم كله تقريبا اما الاكمام فتصل رسغ اليدين، ويمكن ان نقول ان القميص مكون من قطعتان رئيسيتان متساويتان احدهما امامية والاخري خلفية، وهو بشكل عام فضفاض الا انه يتسع بشكل كبير من الوسط حتي القدمين وهذا ناتج عن الجزء المضاف الجانبي الذي يعرف بالقرضه، ويكون الاتساع حسب رغبة الشخص، وعموما الاتساع يتساوي مع طول الخطوة وذلك لتسهيل الحركة والعمل والمشي ، اما في الصدر فاتساعها بسيط جدا، والاكمام اتساعها يكون بضعف محيط رسغ اليد وتضم باسورة ، وعادة يكون للقميص عدة جيوب لاتزيد عن ثلاثه ، اثنان في جانبيها من اليمين ومن اليسار بمسافة تساوى مع نهاية اليدين وتكون طويله وكبيرة، اما الجيب الثالث فيكون مربع الشكل (١٠–١٢ سم) يوضع في الامام علي يمين الصدر ، وفتحة دخول الراس تكون في منتصف الصدر وتكون طويله في حدو ٣٠ سم وتقفل بالازرار ويكون للقميص "الزنة" ياقة او مايشبه الياقة حول الرقبة لوحة (رقم ٢ ، ٣ ، ٤) والنموذج رقم (١ ، ٢)

ويغلب علي القمصان اللون الابيض[٠٠] فهو الاكثر استحبابا لديهم ولايختلف القميص في الصيف عنه في الشتاء حيث يرتدي الرجال السترة (الجاكت) فوق القميص في الشتاء .

---

[٠٠] يميل مواطنوا الخليج العربي ومواطنو ا الامارات لاستعمال اللون الابيض بكثرة في عمل الدشاديش ، الا انهم يختارون الالوان الفاتحة جدا اذا ما ارادوا لبس دشاديش ملونه كاللون النبيتي الفاتح او الرصاصي الفاتح او الازرق الفاتح ، ومن الملاحظ ان ملابس الصيف بيضاء وملابس فصلي الخريف والربيع الوانها

وعلي ذلك فيجد نوعان من القمصان (الزنة) :

"الزنة" ذات الياقة المدببة :

وهي القميص السابق شرحه ويتميز بوجود ياقة مدببة علي الرقبة تشبه ياقة القميص (الافرنجي) ، وقد اتخذت او قلدت من ياقة القميص الاوروبي صورة (رقم ٢ ،٣) وهي ذات فتحه للصدر لايظهر منها الازرار النموذج (رقم ١)

"الزنة" ذات الياقة المستديرة :

وهي تتشابه كلية مع ذات الياقة المدببة الا انها تختلف عنها في الياقة فقط ، حيث تكون الياقة مرتفعه حول الرقبة بشكل شريط يثبت بالازرار (واحد او اثنين) صورة (رقم ٤) ويذكر الشاعر علي ارحمه الشامسي ان هذه الياقة عرفت منذ الفترات العباسية والاسلامية في القرنين ١٢ ، ١٣ الميلاديين ضمن الاقبية التي اتت بالالوان الازرق والاحمر والبني وانها وصلت من السعودية وتسمي هذه الياقة (تبه) وتسمي في عمان والامارات (بوتبه) بوياكه (٨-١١٣) النموذج (رقم ٢)

والصورة (رقم ٥ ، ٦) توضح القميص الرجالي (الجلابية) والتي تشتهر به محافظة صعدة ويلبس في الاعياد والمناسبات وفي الرقص وهو لايختلف عن الزي العادي اليومي (الزنة) في الشكل العام الا انه يبدو اضيق وخصوصا بعد الوسط الي الارجل وتنعدم في هذا النوع الياقة وتكون فتحة الرقبة كبيرة اذ تظهر الرقبة كلها اضافة الي قليل من الصدر والظهر والكتفين بمسافة حوالي بوصه بشكل دائري حول الرقبة، ويعمل علي حواف هذه الفتحة قيطان من القطن او الحرير ، بالاضافة الي فتحة الصدر ، وفتحة الصدر متوسطه الطول وبشكل قطع في وسط الصدر وتربط بزر مصنوع من القطن (حيث يكون في احد طرفيها قطعه من القطن الملفوفه علي بعضها البعض تشبه الكرة صغيرة جدا) وتدخل في حلقة من القماش علي الطرف الثاني وللحصول علي حجم مناسب لمحيط القميص فيضاف قطعتان من القماش الي يمين ويسار قطعتي

خفيفة جدا، اما الشتويه فتميل اكثر للالوان الداكنة حيث انه كما هو معروف ان الالوان الداكنة حارة دوما وتستعمل لفصل الشتاء (١٨-١٠٨،١٠٩).

القميص بشكل مستطيل من نهاية القميص الي الاكمام، والاكمام اكبر اتساعا من الزي اليومي العادي (الزنة) نموذج (رقم ٣) وقد تصنع هذه القمصان من الاقمشة ذات التقليمات الطولية كما بالصورة (رقم ٦)

وقد يصنع القميص قصيرا (بطول القميص الافرنجي المعروف) ليلبس عليه الفوطه (الازار) في معظم محافظات الجمهورية وبخاصة في المناطق الساحلية التي تتميز بارتفاع درجة الحرارة ، صورة رقم (٧ ، ٨)

السترة (الكوت او الجاكت):

وهي الجاكت الاوروبي المعروف والذي يسمي في البلاد العربية سترة او كوت[*] ويكثر استعماله في دولة الامارات وسلطنة عمان وفي محافظات الجمهورية اليمنية المختلفة، ويرتدي الرجال والاولاد السترة فوق القميص الطويل او القصير في الشتاء وبخاصة في المناطق الداخلية والجبلية التي يتميز المناخ فيها بالاعتدال صيفا والبرودة شتاء، وهي تتخذ الوان متعددة وقد تكون من القماش السادة او المقلم او الكاروه صور (ارقام ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦)

هذا وكثير من رجال الاعمال الان يرتدون البدلة والقميص الافرنجي في اثناء عملهم الرسمي فقط خاصة عند مقابله بعض الوفود الاجنبيه.

الفوطـــــــه (الازار) :

عرف الازار علي نطاق واسع في اغلب المناطق العربية والاسلامية من فترة ماقبل الاسلام (١٠ – ١٨١) وكان الازار شائعا في عهد الرسول (صلي الله عليه وسلم) وله اهمية بالغه وقد جاء ذكر الازار ، وهو مايلتحف به ويستر به البدن من اسفله (١٨–١٤٧) وقد استعملت كلمة إزار في العهود الاسلامية الاولي لتعني ثوبا بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب (٦ – ٣١) .

---

[*] يعتقد ناصر حسين ان استعمال الكوت في دولة الامارات اتي في اثناء سفر المواطنين الي الهند حيث جلبوه معهم الي البلاد واخذوا اسمه المستعمل من الهند والهنود اخذوها من الانجليز المتواجدين في الهند اثناء الاستعمار (١٨–١٣٩) .

والازار مستعمل اليوم في جميع دول الخليج العربي إضافة الي سواحل ايران والقارة الهندية حتي مناطق جنوب شرق اسيا إضافة الي شرق افريقيا (١٨ – ١٤٨) ويطلق عليه في الجمهورية العربية اليمنية الفوطه ، وهي عبارة عن قطعه من القماش مستطيله الشكل ، يلف بها الرجل وسطه حتي القدمين او منتصف الساقين من مستوي السرة، وحجمها المتوسط الشائع حوالي ١٩٥ × ١١٥ سم وهي تختلف ايضا في الحجم حسب مرتديها صورة (رقم ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) النموذج (رقم ٤ أ ، ب) وهي مشابهه في الشكل وطريقة اللبس للنقبة المستطيله الخاصة بقدماء المصريين مع الاختلاف في الطول.

وطريقة لبس الرجال للفوطه هي ان يعقد طرفيها العلويين من الامام (الزاويه اليمني من الفوطه تربط من ناحية اليسار من الفوطه او العكس) او قد تربط بأن يلف طرفاها علي حبل من القطن حول البطن، او أن يربط عليها حزام من الجلد لتثبيته.

وهناك شكل اخر للفوطه شائع الاستعمال في عدن فبدلا من ان تترك قطعه القماش المستطيله مفتوحه فإنها تقفل بالحياكة من الجنب بحيث تأخذ شكل الاسطوانه المستديرة (فتصبح كأنها جونلة واسعة بدون كمر) وعند ارتدائها يضم الجزء الزائد من الاتساع في طيه علي احد الجانبين.

والفوطه غالبا تصنع من الاقمشة القطنية (سادة – كاروه – مقلم) والبعض منها له اطار في جانبيه الطويلين مزخرفان او من لون اخر ، وهذه الفوطه شائعة الاستعمال في جنوب اليمن خاصة في عدن وهي تلبس علي قميص قصير وفوقها الجنبيه او حزام، كما ان الفرق الشعبية ترتدي هذا النمط من الملابس عادة في استعراضاتهم المختلفة صورة (رقم ١٣ ، ١٤)

وهناك عادة كانت منتشرة في دول الخليج ومازالت متواجدة في بعض المناطق باليمن وهي وضع فوطه علي الكتف او علي الرأس كما في الصورة (رقم ١٥ ، ١٩).

الجنبية اليمنية (العسيب – الثومة)

يتحلي بالجنبية[*] اهل اليمن جميعا الرجال والاطفال من سن سته سنوات ، وهي مظهر من مظاهر قوميتهم التي يعتزون بها ، وهي عبارة عن خنجر صغير ، ملتو في نهاية طرفه المدبب ، وتوضع في غلاف ، ويثبت حول الخصر من الامام بحزام يلتف حول الوسط صور (ارقام ١٧ ، ١٨ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) وقد ظهرت منذ تاريخ طويل ، قد يعود الي ماقبل الالف عام (١٦–١٣٤) فمن يزر متحف صنعاء اليوم لابد وان يشاهد نحتا جميلا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلي بجنبية جميله (خنجر) لايبعد شكلها كثيرا عن تلك التي يشتريها المرء اليوم في سوق صنعاء القديمة (٢١ – ١٢١) .

وتتكون الجنبية اليمنية من مقبض ونصل ، ومقبض الجنبية يشكل اهمية كبيرة خاصة، ويكون في معظم الاحيان سبب ثمنها المرتفع جدا والذي يصل في بعض الاحيان الي حوالي (مليون ريال يمني) ويحرص علي توارث الجنبية اليمنية في معظم الاحيان، اهمية مقبضها ، إذ انه يصنع الثمين منه من قرون بعض الحيوانات المعينة كالخرتيت والظرفة ووحيد القرن ، والتي يتم استيرادها من خارج اليمن (١٦ – ١٣٤) .

كما تصنع مقابض الجنابي اليمنية ايضا من مواد اخري كالخشب والعاج والفضة والنحاس والحديد، وعادة ما يناسب المقبض اليد، وتمتاز مقابض الجنابي بزخرفتها بزخارف يغلب عليها عادة الطابع الهندسي بارزة وغائرة علي شكل الحبيبات الصغيرة المتماسكه واشكال المربعات والمعينات الدقيقة في صفوف راسية وافقية، كما يتم ترصيع المقابض من الوجهين ببعض العملات الذهبية القديمة في كثير من الاحيان ، بما يكسبها شكلا بديعا ويزيد من قيمتها الاثرية والمادية صورة (رقم ١٧ ، ١٨)

اما النصل فيصنع في معظم الاحيان من الفولاذ بحيث يكون ناصع البياض كما يصنع من الحديد وهو نصل قصير ينتهي بالتواء في طرفه صورة (رقم ١٣).

---

[*] صناعة الجنابي من الصناعات المعدنية ذات تاريخ قديم ولازالت صناعاتها قائمة الي اليوم ، هذا وتذكر الروايات ان اول من قام بصناعة الجنابي في اليمن ، اسرة يمنية تعرف ببيت الصنعناني نسبة الي مدينة صنعاء منذ اكثر من الف عام (١٦ – ١٣٤ ، ١٣٦)

وتوضع الجنبية في غلاف او غمد يصنع ايضا من مواد مختلفة كالخشب والفضة، ويكسي هذا الغلاف من الخارج بطبقة من الجلد المدبوغ ، ومن الداخل بطبقة من القطن الناعم، وللاغلفة الخشبية انواع مختلفة تبعا لصناعتها في المدن اليمنية المختلفة ، وتزخرف هذه الاغلفة ايضا بالزخارف المختلفة، اما الاغلفة المصنوعه من مادة الفضة ، فتزخرف بالزخارف البارزه وبطريقة الضغط علي هيئة اشكال المعينات والمربعات والحبيبات والزخارف النباتية المختلفة صورة (رقم ١٧) وفي بعض الاحيان تزخرف بواسطة خيوط ملفوفه من الجلد ومضفورة حول الغلاف.

الحـــــــزام :

يثبت غلاف الجنبية في حزام يلتف حول الخصر ، من خيوط لامعة مصبوغه بماء الذهب او ببعض الاكاسيد المعدنية الاخري ، وقد يصنع هذا الحزام من القماش المبطن والمزين بزخارف متنوعه نباتيه وهندسية باسلوب التطرير، وعادة ما يكون عرضه في حدود (١٠ سم) او اكثر من ذلك قليلا ، وهناك بعض الاحزمه المصنوعه من الجلد ويكون ثمنها عادة قليلا صور ارقام (٣ ، ٤ ، ٧،٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨) (١٦ – ١٣٦)

اغطية الراس (العصابة ، العمامة)

العصابة : يفسر القاموس كلمة عصابة بالعمامة ، ومن الممكن ان هذه الكلمة كانت تعني في العهود الغابرة شبة عمامة (٦ – ٢٤٦) والعصابة كلمة عربية الاصل وهي قطعه من القماش الابيض او الملون القطني تلف حول الراس بشكل دائرة كاملة وتربط بعقدة في الخلف وذلك بعد تطبيق مثلث القماش علي بعض مرتين او ثلاثه وتلبس بان تلف حول الرأس من الجبهه عدة لفات (كأن تكون اثنين) ثم تثبت طرفاها في العصابة نفسها ويمكن ان ينزل احدهما يمين الوجه او يساره قرب الاذن او خلف الرأس تقريبا (ويطلق عليها عذبة) وقد ظهرت هذه العصابة بهذا الشكل تصاوير مقامات صنعاء وتختلف طريقة لفها على الرأس الا أن شكلها يبدو واحدا وتعتبر العصابة عملية فهي تكون ثابته علي الراس صور (ارقام ٣ ، ١٠، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦) والكثير من الرجال اليوم يضعون العصابة علي اكتافهم بعد تطبيق مثلث القماش على

بعض عدة مرات ويتدلي طرفاها علي جانبي الامام صورة (رقم ٤ ، ١٣ ، ١٤) او توضع بدون تطبيق بنفس الطريقة او يوضع الجزء المثلث من الامام علي ان يتدلي طرفاها من الخلف صورة (رقم ٤) .

العمامة :

تشبه العصابة ولكنها اكبر وتكون سميكه تصنع من الصوف او الحرير او القطن السميك او الشاش ، والعمامة تشبه العصابة في ارتدائها وتكون بأن تلف حول الراس بلفتين ولاتزيد عن ثلاثه صورة (رقم ٨ ، ١٥ ، ١٩) وتختلف اللفه من شخص لاخر وتلف للاستعمال مرة واحدة وهذه اللفه تستعمل عدة مرات وليس مثل العصابة التي تلف في كل مرة عندما يريد الشخص لبسها (١٨ – ٩٨ ، ٩٩) وفي الفترات الاسلامية اشتهرت عدن بصنع العمائم فاليمن تذكر بصناعاتها التي لاقت شهرة كبيرة المكونه من المنسوجات الصوفية والقطنية في ذلك الوقت (١٨ – ١٨)

لباس القدمين (النعال) :

النعال : وجمعه نعل او نعالات وهو مايشبه الشبشب ولكن من الجلد صورة (رقم ٤) وهو من ملابس القدم الظاهرة ويكثر استعماله في اليمن وبعض دول الخليج وفي الامارات وعمان ويعتبر اكثر استعمالا من أي لباس للقدمين اخر ، والسبب الرئيسي في ذلك المناخ فهو بوجه عام حارا طوال العام تقريبا خصوصا في فصل الصيف الا بضعه اشهر في الشتاء ، ولايشكل له في فصل الشتاء مشكلة تحتم علي الشخص استبدالة الي الحذاء لمنع البرودة (١٨ – ١٦٥) وتصنع النعال في اليمن ولايزال يوجد بصنعاء سوق يسمي سوق المنقاله وهو خاص بصناعة النعال والاحذية بانواعها المختلفة (٥ – ٢٤٨) ، كما يلبس الاطفال النعال النايلون صورة (رقم ٩، ١٠)

ملابس رجال الدين :

الصايه : ويلبسها القضاة والعلماء من رجال الدين وهي قديمة ومشابها للجبه وتعتبر من ملابس رجال الدين في كثير من البلدان العربية والاسلامية وقد لبسها الخليفة عمر بن الخطاب حيث يقول ابن رزيق ، وكان عمر يلبس اخشن الملابس حيث يلبس جبه من صوف ، والصاية مشابهه للجبة التي يلبسها العراقيون بدون زخرفة ، وايضا مشابهه (للدكلة) التي لبسها سكان الامارات وعمان وبعض الدول الخليجية (١٨ – ١١٧) ، كما تشبه القنباز الذي لبسه الرجال وخاصة كبار السن في سوريا (١٩–١٧).

والصاية طويله تبدأ من الرقبة حتي القدمين ، وهي ذات قطعتين رئيسيتين امامية وخلفية بنفس الحجم الا ان الامامية مقسومة الي قسمين متساويين ويضاف لهما جزء علي امتداد خط نصف الامام لعمل مقدار كروازيه ويربط القسمان في وسطها (عند البطن) خيطان سميكان من الحرير او القطن بعد وضع الجانب الايسر علي الجانب الايمن.

وبشكل عام هي فضفاضه نوعا ما ، وفي جانبيها الايمن والايسر من الاسفل هناك شق في منتصف القطعه المضافة التي تمتد من اسفل الاكمام وحتي نهاية الصاية والاكمام متسعه الي حد ما ، النموذج (رقم ٥)

وتتميز الصاية بوجود الزخرفة حول الرقبة وحول الشقين الاماميين من اعلي ، وهذه الصاية تصنع من القماش المقلم وتبطن بقماش سادة . (صورة رقم ٢٠) .

الرد علي تساؤلات البحث :

بالنسبة للتساؤل الاول : الذي ينص علي "ماهي الاصول التاريخية للازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟ كان لموقع اليمن الجغرافي ولازدهار التجارة البرية وحركة القوافل بين ارجاء الجزيرة ومرورها بالطريق التجاري الشهير – طريق اللبنان – اثر كبير علي ازدهار الحضارات اليمنية العديدة، هذا وتم دراسة تراث الازياء اليمنية للرجال ومعرفة جذورها التاريخية وفيما يلي بيان لاهم الاصول التاريخية لملابس الرجال:

١- تدل مجموعة قطع الاثار المكتشفة من الفترة السبئية في اليمن ان اليمنيون قد ارتدوا القميص والفوطه (الازار) منذ تلك الفترة ومنها انتقل وتحور عبر ظفار وعمان الي دول الخليج العربي الاخري وعرف لديهم القميص باسم دشداشه.

٢- الجنبية التي يتحلي بها اهل اليمن جميعا ظهرت منذ تاريخ طويل يعود الي ماقبل الالف عام، وهناك نحتا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلي بجنبيه لايبعد شكلها كثيرا عن تلك المستخدمة الان .

٣- غطاء الراس (العصابة) التي تلف حول الرأس وتربط بعقدة في الخلف ويتدلي منها عذبة وجدت في العديد من تصاوير مقامات صنعاء والتي ترجع الي سنة ١٧٠٩ م مما يدل علي وجودها قبل هذه الفترة ايضا .

٤- الصاية التي يرتديها العلماء من رجال الدين عرفت منذ العهود الاسلامية.

بالنسبة للتساؤل الثاني : الذي ينص علي "ماهي السمات المميزة للازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟ يتضح من خلال الدراسة مايلي :

١- يعتبر القميص والفوطه والجنبيه لباس شعبي اصيل ومميز ويناسب البيئة والمناخ وهو الزي المفضل لدي سكان جنوب اليمن ، وكذلك القميص الطويل والجنبية الزي المميز للرجال شمال اليمن.

٢- تتميز ملابس الرجال في اليمن بالطول المعتدل فهي عادة تصل الي منتصف الساقين او اسفلها بقليل كما تتميز الاكمام بالطول.

٣- من اهم السمات المميزة لزي الرجال في اليمن الجنبية وغلافها وهي عبارة عن خنجر صغير يتحلي به الرجال والاطفال اكبر من ستة سنوات وهي مظهر قوميتهم التي يعتزون بها ويحرصون علي توارثها في معظم الاحيان لقيمتها.

٤- ايضا من السمات المميزة ايضا الحزام الذي يثبت فيه الجنبيه مع اختلاف خامته.

٥- عصابة الراس والعمامة من السمات المميزة للرجال في اليمن حتي وإن لم توضع علي الراس فهي توضع علي الاكتاف.

٦- يفضل الرجال ارتداء النعال عن الاحذية وهي احد السمات المميزة

٧- من السمات التي كانت منتشرة الي وقت قريب ارتداء الملابس الذهبية والمزينة بخطوط (المقلمة).

اما بالنسبة للتساؤل الثالث : والذي ينص علي "ماهي انماط الازياء الشعبية للرجال في اليمن؟ فيتضح من خلال دراسة واستعراض الازياء ان هناك نمطان مميزان الاول منهما عبارة عن القميص والجنبية وغلافها والحزام وعصابة الرأس او العمامة والنعال وتضاف لها السترة في الشتاء ، اما النمط الثاني فهو عبارة عن القميص والفوطه والجنبيه وغلافها والحزام والعصابة او العمامة والنعال والسترة ايضا في الشتاء.

وبالنسبة للتساؤل الرابع : والذي ينص علي مامدي ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالازياء الشعبية للرجال في اليمن ؟ يتضح من الدراسة مايلي :

١- اعتاد الرجال ارتداء ملابس خفيفة للحر ويضيفون عليها السترة في الشتاء لتقيهم ضراوة البرد ، كما اعتمدوا علي اللباس الابيض صيفا ليقي الجسم من حرارة الشمس والمصبوغ بالنيله قديما او الملون في الشتاء ليحمي الجسم من بروده الشتاء.

٢- يختلف شكل القميص الطويل تبعا للبيئة الجغرافية ففي صعده يتميز باتساع اكمامه اما في صنعاء فمعتدل الاتساع .

٣- يرتدي الرجال السترة في الشتاء وهي تناسب الجو البارد في المناطق الجبلية والساحلية ايضا وهي تعطي للجسم تدفئة كما انها لاتعيق الحركة او العمل.

٤- يتمشي لباس الرأس (العصابة او العمامة) مع المناخ ودرجة الحرارة.

بالنسبة للتساؤل الخامس : والذي ينص علي مادي التشابة بين انماط ازياء الرجال في اليمن والدول المحيطة بها ؟ ظلت اليمن مغلقة علي نفسها امام العالم الخارجي حتي عام ١٩٦٢ ساعد علي الحفاظ علي طابع مدنهم القديمة التي ترجع للقرون الوسطي جعلتهم ايضا يحتفظون بانماط ملابسهم الي اليوم دون تغيير وعلي الرغم من ذلك فإن :

١- القميص يشبه الدشداشة المعروفة في دولة الامارات وعمان والمملكة العربية السعودية في الشكل وطريقة التفصيل.

٢- كان لهجرة ورحيل فئة من اليمنيين القاطنين عند سد مأرب الي مناطق الامارات واستقرارهم فيها لتشابه ظروفها المناخية مع اليمن ان تشابهت انماط ازيائهم الي حد كبير وخاصة القميص والسترة او القميص والفوطه.

٣- تتشابه ملابس قبائل البدو في عمان وحضرموت تشابها ملحوظا بحكم تجاورهم وتتميز قبيلة عن اخري من وضع حزام الخرطوش مربوطا بشده او مرتخيا.

٤- يتمسك اليمنيون الي اليوم بالجنبيه ويعتبروها من مظاهر قوميتهم اما في الامارات فقد كان جميع فئات الشعب يلبسون في الماضي الحزام لوضع الخنجر وسكين صغير اما الان فقد تخلوا عنها فيما عدا القليل منهم .

٥- الازار او الفوطه التي تلبس في اليمن تستعمل ايضا في معظم دول الخليج العربي وكذلك في ايران والقارة الهندية وشرق افريقيا وهذا نتيجة لحركة التجارة قديما وتأثر البلدان بعضها ببعض.

٦- تعتبر السترة (الكوت او الجاكت) من المؤثرات الاوروبيه علي الازياء اليمنية ويمكن ان تكون من اثر سفر المواطنين في دولة الامارات الي الهند اثناء الاستعمار الانجليزي ومنها انتقلت الي اليمن.

اما التساؤل السادس : الذى ينص علي مامدي امكانية استخراج نماذج لاهم الازياء الشعبية للرجاء بناء علي مقاييس حقيقية ؟ فقد تمكنت الباحثة من عمل خمس نماذج من القطع الملبسية الهامة والمنتشرة في الازياء الشعبية للرجال.

قائمة المراجـــــــع

١- ابراهيم محمد حسين : الازياء الشعبية في الوادي الجديد ، رسالة ماجستير غير منشورة اكاديمية الفنون ، المعهد العالي للفنون الشعبية ١٩٩٢م

٢- الرازي : ابو العباس احمد بن عبدا لله الصنعاني ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين العمري ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١م

٣- الهيئة العامة للسياحة : الخارطه السياحية للجمهورية اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٣م

٤- حسين سالم باصديق : في التراث الشعبي اليمني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٩٣م

٥- ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م

٦- رينهارت دوزي ، ترجمة إكرم فاضل : المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، مطبعة دار الحية ، بغداد ١٩٧١م

٧- سامية احمد حسن الجارجي : تأثير الحضارات المختلفة علي الازياء وزخارفها في جنوب سيناء ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ، ١٩٨٣م

٨- سنية خميس صبحي ، دراسة الازياء الشعبية لاهالي حي بحري بالاسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان، ١٩٨٣م

٩- سكوت هارني ، الحياة في احضان التاريخ "المسافر" ، مصر للطيران ربيع ١٩٩٥م

١٠- صلاح حسين العبيدي ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م

١١- عبدالسلام هارون ، التراث الاسلامي ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٨م

١٢- علي بن علي صبره : اليمن ... الوطن الام ، معالم التكامل القومي والحضاري قبل الاسلام ودور اليمن، وزارة الاعلام والثقافة ، اليمن ١٩٨٦م

١٣- ماجدة ابراهيم متولي الاسود : دراسة فنية تطبيقية للازياء الشعبية بمحافظة المنوفية رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية ١٩٩٤م

١٤- ماجدة محمد ماضي : دراسة الازياء الشعبية بواحات مصر الغربية "رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ١٩٨٩م

١٥- محمد صبري محسوب سليم ، فوزيه محمود صادق ، جغرافية الوطن العربي ، وزارة التربية والتعليم ، الهيئة العامة للمطابع الاميرية ، القاهرة ١٩٩٥م

١٦- مصطفي عبدا لله شيحه ، مدخل الي العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين ، القاهرة ١٩٨٧م

١٧- مني محمود حافظ صدقي : العوامل المؤثرة علي تصميم الازياء الشعبية دراسة مقارنة بين محافظتي الشرقية واسيوط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان ١٩٨١م

١٨- ناصر حسين العبودي : الازياء الشعبية الرجالية في دولة الامارات وسلطنة عمان، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي ١٩٨٧م

١٩- نجوي شكري مؤمن ، سلوي هنري جرجس : التراث الشعبي لازياء الرجال في سوريا واقتباس تصميمات منها تنفذ باسلوب التشكيل علي المانيكان ، بحث منشور بمجله فنون وعلوم ، مايو ١٩٩٦م

٢٠- وفية عزي : نماذج من الفنون الاسلامية في اليمن ، مجلة المجلة عدد ٧١ ديسمبر القاهرة ١٩٦٢م

٢١- يوسف محمد عبدا لله : اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، بحوث ومقالات ، الجزء الاول وزارة الاعلام والثقافة ، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م

٢٢- ..... : "اوراق في تاريخ اليمن واثاره ، بحوث ومقالات ، الجزء الثاني ، وزارة الاعلام والثقافة ، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م

المعاجم والقواميس :

٢٣- ابراهيم مصطفي واخرين : المعجم الوسيط جـ ٢ ، مطبعة مصر - القاهرة ١٩٦١م

٢٤- لويس معلوف : المنجد ، الطبعة العاشرة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٧م

٢٥- نخبة من الاساتذه ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير د٠ بطرس عبدالملك د٠ جون الكساندر طمين) أ. ابراهيم مطر د.ث.

المصادر الشفاهية :

٢٦- ابراهيم الحديد : مسئول بمتحف صنعاء الوطنى

27- Jennifer Cochrans : National costume, Macdonald Educatiohnal second.

مخص البحث

انماط الازياء الشعبية للرجال

في الجمهورية العربية اليمنية

يهدف البحث الي دراسة الازياء الشعبية للرجال في اليمن بأنماطها المختلفة حتي يمكن استخلاص وتوضيح السمات المميزة لها ، كما امكن التعرف علي الاصول التاريخية للقطع الرئيسيه منها. وقد اتضح من الدراسة ايضا ارتباط الازياء وتأثرها بالعوامل الجغرافية والمناخ ، وايضا بيان مدي التشابه بين انماط ازياء الرجال في اليمن والدول المحيطة بها. ومن الدراسة التحليلية للازياء امكن عمل النماذج لاهم القطع الملبسية.

ABSTRACT

The popular men's costumes types in Arab Republic of Yemen

The research aim is to study the different types of popular men's costumes in Arb Republic of Yemen in order to clarify and elicited the characteristic of the main pieces. The study also showed that the costumes were influenced by geography and climate, also the similarity between the types of popular men's costumes in Arab Republic of Yemen and the surroundinbg countries.

By analyzing these costumes it was possible to make patterns for the most important clothing.

صورة رقم (١) : صورة أبي زيد وزوجته وأمين القاضي يتضح فيها الطابع اليمني القديم في أزياء الأشخاص (مقامات صنعاء). (٥ - ٧٣)

صورة رقم (٢) : القميص العادي اليومي الذي يطلق عليه "زنه" من محافظة صنعاء (متحف صنعاء الوطني). بدون تاريخ

صورة رقم (٣) : توضح قميص "زنه" بالياقه العديبه - السترة - الحزام - الحبيبه - عطاء الرأس (محافظة صنعاء). ١٩٩٠ م

صورة رقم (٤) : توضح القميص "زنه" بالياقه المستديره - السترة - صور مختلفه توضح عطاء الرأس على الأكتاف- الحزام - الحبيبه - السعالات (محافظة صنعاء ١٩٩٥م).

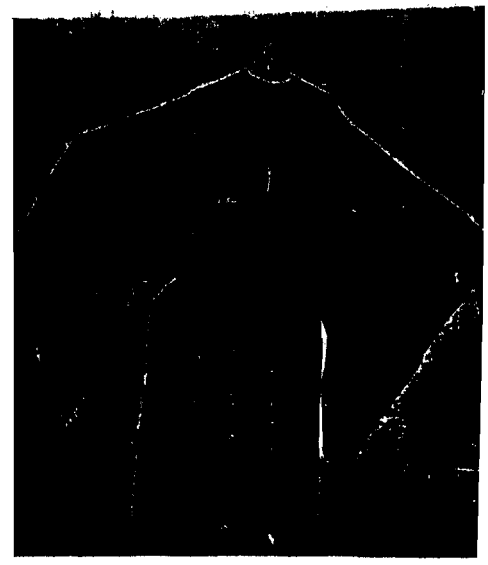

صورة رقم (٥) : قميص (جلابيه) من محافظة صعده يلبس في المناسبات والأعياد والرقص (متحف صنعاء الوطني) بدون تاريخ

صورة رقم (٦) : قميص (جلابيه) من محافظة صعده يلبس المناسبات (متحف صنعاء الوطني). بدون تاريخ

صورة رقم (٧) : توضح صورة لزوجين بالملابس الشعبيه الرجل يرتدي (قميص قصير - الفوطه - الحزام والجنبيه - غطاء الرأس). (محافظة صنعاء - ١٩٩٤)

صورة رقم (٨) : توضح القميص القصير - الفوطة - السترة - غطاء الرأس (أوائل التسعينات).
طريق مؤدى إلى شمال صنعاء - ١٩٩٢)

صورة (رقم ٩) : توضح صبية يرتدون القميص اطويل والسترة وغطاء الرأس على الكتف والنعل البلاستيك.
(احدى القرى الجبلية بجوار صنعاء ١٩٩٢)

صورة (رقم ١٠) : توضحالرجال والأطفال فى أحد الأسواق بصنعاء بالانماط الملبسية المختلفة (باب صنعاء ١٩٩٢)

صورة رقم (١١) : توضح الأشخاص بالأنماط الملبسيه المختلفه فى أحد الأسواق (صنعاء - ١٩٩٢)

صورة رقم (١٢) : صورة جانبيه توضح الرجال بالانماط الملبسيه المختلفه فى أحد الاسواق (صنعاء اوائل التسعينات)

صورة رقم (١٣) : فرقه إستعراضيه شاتيه ترتدى الأزياء الشعبيه (القميص القصير - الفوطة ذات الكتاز - الجنبيه - عطاء الرأس) (محافظة صنعاء - ١٩٩٥)

صورة رقم (١٥) : رجل من حضرموت يرتدى قميص مثلم وعطاء الرأس (حضرموت - ١٩٩٤)

صورة رقم (١٤) : الفرقه الإستعراضيه السابقه ويتضح فيها الأنماط المختلفه للأزياء الشعبيه اليمنيه (القميص القصير - الفوطة - الجنبيه - عطاء الرأس على الأكتاف) و (القميص المزين - السترة - الجنبيه - عطاء الرأس الملون).

(محافظة صنعاء - ١٩٩٥)

صورة رقم (١٦) : توضح صور مختلفه من اغطية الرأس. محافظة صنعاء - ١٩٩٤)

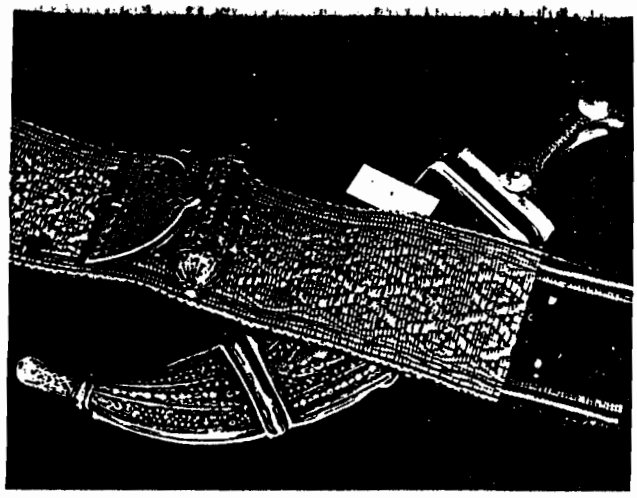

صورة رقم (١٨) : توضح شكل آخر للجنبيه (توسه) والحزام (متحف صنعاء الوطني) بدون تاريخ

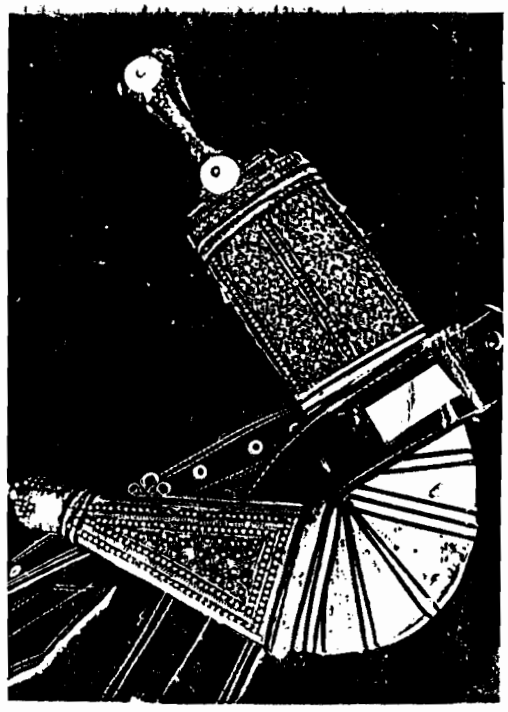

صورة رقم (١٧) : توضح الجنبيه (التعسيب) وشكلين والحزام (متحف صنعاء الوطني). بدون تاريخ

صورة رقم (٢٠) : توضح الفستان الذي يرتديه النساء والمقدم من رجال الدين (متحف صنعاء الوطني) بدون تاريخ

صورة رقم (١٩) : توضح العمامه بأشكال مختلفه والتوشه موضوعه على الأكتاف (حضرموت). (٤ - ١٩٥)

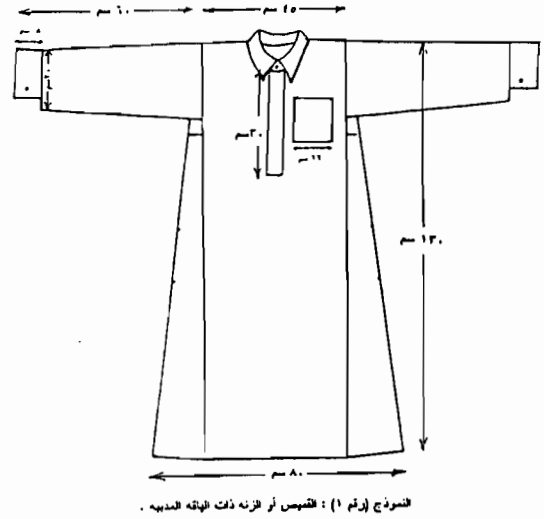

النموذج (رقم ١) : القميص أو الزنه ذات الياقه المدببه .

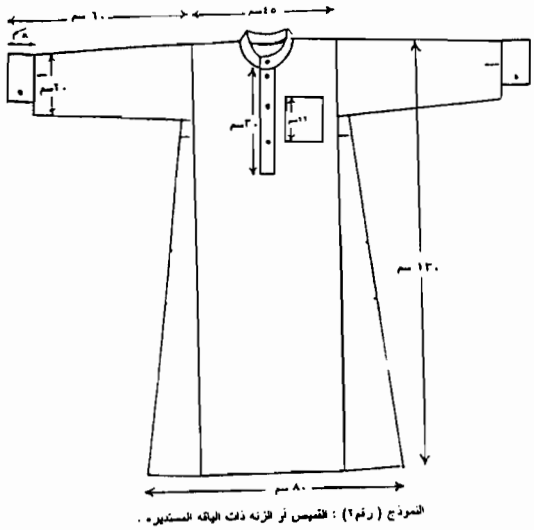

النموذج (رقم٢) : القميص أو الزنه ذات الياقه المستديره .

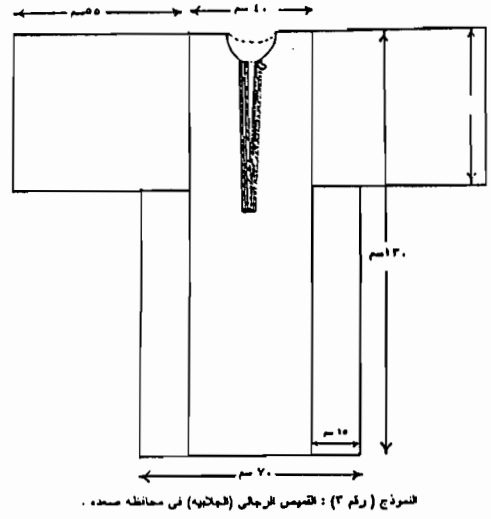

النموذج (رقم ٣) : القميص الرجالى (الجلابيه) فى محافظه صعده .

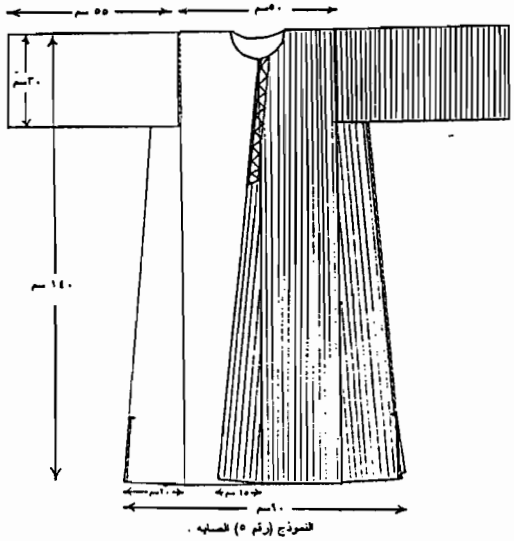

النموذج (رقم ٥) الصابه .

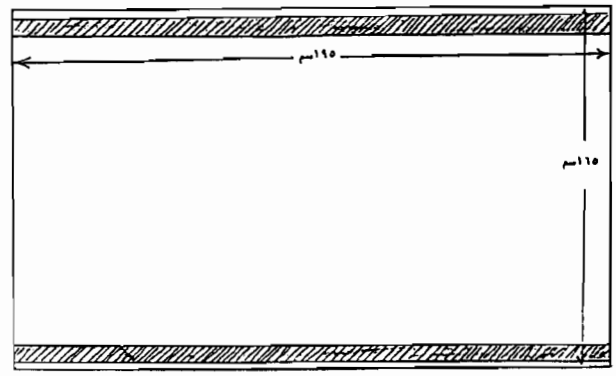

النموذج (رقم ٤) أ : القوطه بالحجم الشائع واماكن توزيع الزخارف .

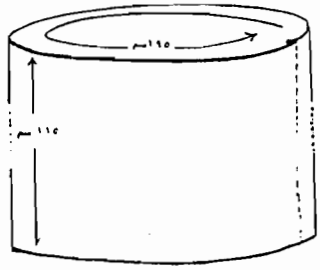

النموذج (رقم ٤) ب: القوطه القفوله من خط الجنب

مقاس الرسم المستخدم كل ٢/١سم يعادل ٥ سم وتم التصغير بنسبه ٥٠٪

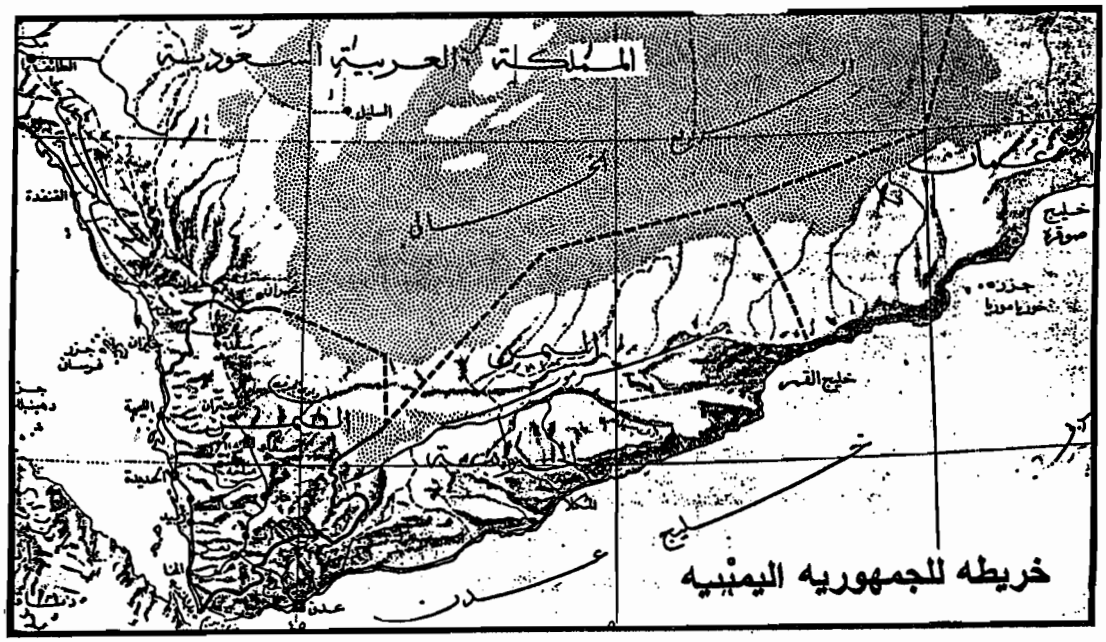

خريطه للجمهوريه اليمنيه

نتائج الدراسة :

تبين من خلال التحليل النظام عمل أنظمة الادراك والمعالجه للمعلومات فى عقل الإنسان آنة لاتوجد فروق بين الإدارك والمعالجة للمعلومات المتلقاه من العالم الحقيقى وبين المتلقاة من الإفلام . وأن نظام الإدارك والمعالجة التى يقوم بها عقل الإنسان تعتمد على استقبال المعلومات بواسطة الحواس وتصنيفها وتخزينها فى الأماكن المخصصة لها على النحو التالي : (١) النظام الحساس للتخزين والذى يقوم بإستقبال المعلومات من العالم الخارجى صحيحة وكاملة ؛ (٢) الذاكرة ذات المدى القصير وتختص بحفظ الأحداث المباشرة ويمكنها الاحتفاظ بعدد محدود من الاحداث وتتراوح بين ٥ ، ٩ وقد تمحى منها المعلومات اذا لم تستخدم ؛ (٣) الذاكرة ذات المدى الطويل وتتميز بقدرتها على حفظ المعلومات بشكل دائم وبدون حدود فيمكنها حفظ كم هائل من المعلومات بنوعيها المرئى والمسموع .

ونتيجة لهذا التوافق بين الإدارك والمعالجة فى تلقى المعلومات من الواقع الحى وبين تلقى المعلومات من الصور المتحركة فى الأفلام السينمائيه ، فإن الفيلم التعليمى يمكن أن يكون ذو أثر فعال في عملية التعليم والتعلم لأنه ينقل عالم حقيقى يتطابق تماماً مع العالم القائم والذى يعيشة الإنسان .